فلسطين وكان عدد من ابنائها يعمل في فلسطين وكان العديد من ملاكيها يملكون أراض زراعية في فلسطين في سهل الحولة خاصة . وبعد النكبة انقطعت المبادلات ولم يعد العمال يستطيعون العمل في فلسطين ، وسلبت أراض واسعة للجنوبيين ، ثم خضعت المنطقة للنظام العسكري مما حدد تنقلات الاهالي ونشاطهم . وبعد ١٩٦٧ بدأت الاعتداءات الاسرائيلية وبدأ احتلال بعض الاراضي المتاخمة لخط الهدنة والحدود ومنع الاسرائيليون اهالي العديد من القرى من استغلال قسم وافر من اراضيهم . وكان هذا الوضع من بين أسباب تدفق هجرة الجنوبيين ، ابتداء من مطلع الخمسينات ، على ضواحي بيروت حيث يشكلون فئات كادحة اجمالا وعلى المهاجر في بلدان النفط وفي افريقيا .

وفي هذا الصدد من المحتمل جدا أن لا تكون اسرائيل غريبة عن تلكؤ البنك الدولي خلال حوالي عشرين عاما عن تمويل مشروع ري الجنوب من الليطاني لتثبيت أهله فيه ومنعهم من ترك أرضهم .

الان وبعد أن استعرضنا المنافع التي جناها اقتصاد لبنان نتيجة لقيام اسرائيل فلنستعرض ماهية المشاريع الاقتصادية الاسرائيلية في المنطقة وكيف بدأت اسرائيل تنفيذها .

المشاريع الاقتصادية الاسرائيلية في المنطقة

بالنظر لما تلحقه المقاطعة باقتصادها من خسائر ، سعت اسرائيل الى فك هذا الحصار أو خرقه بشتى الاساليب ، منها فتح طريق بحري من ايلات الى البحر الاحمر وافريقيا وآسيا الجنوبية والشرقية كنتيجة لعدوان ١٩٥٦ . والى جانب أهدافها الاستعمارية الاستيطانية فان لها أهدافا استعمارية من النوع الكلاسيكي تعلن عنها كأنها مشاريع « للتعاون الاقليمي » او « لعقلنة استغلال موارد المنطقة » او غيرها من المظاهر البراقة ، وهي تعتبرها ذات أهمية حيوية بالنسبة لها لتحصل على درجة أعلى من الاستغلال والنمو . وقد عبر الاقتصاديان الاسرائيليان « ميكايل شفر » و « شاوول زرحي » عن هذا البرنامج الاستعماري الاقتصادي وقد لخصاه بالنقاط التالية(١٣):

١ ــ استيراد اسرائيل لعدد من المواد الخام العربية المتوفرة بأسعار رخيصة (النفط، القطن ، السكر ، اللحوم ، الحبوب الخ ...) بالنسبة لاسعار هذه المواد الخام المستوردة حاليا الى اسرائيل او المنتجة فيها .

٢ ــ جلب القوى العاملة العربية الرخيصة الى اسرائيل لان كلفة قوة العمل الاسرائيلية (واليهودية بخاصة) مرتفعة بالنسبة لكلفة قوة العمل العربية. وهذا يعني تشغيل العرب بأجور متدنية في المؤسسات الصهيونية في اسرائيل .

٣ ــ تصدير الرساميل الاسرائيلية الى البلدان العربية ، هذا لان ما يسميه الاقتصاديان الاسرائيليان بـ « انتاجية الرأسمال » هي أكثر ارتفاعا في الاقطار العربية منها في اسرائيل . هذا ، أساسا ، بسبب سعة أسواقها ورخص قوة العمل والمواد الاولية في اقطارنا .

٤ ــ تصدير السلع الصناعية الإسرائيلية الى البلدان العربية .

من الواضح ان هذا البرنامج يهدف الى جعل اسرائيل قطب المنطقة الاقتصادي وجعل الاقطار العربية مستعمرات لاسرائيل : اذ أن المستعمرات والبلدان المتخلفة اجمالا تزود الدول الصناعية المستعمرة بالمواد الخام الرخيصة وبالقوى العاملة الرخيصة (كالعرب المغاربة والاتراك مثلا في اوروبا الغربية ، والمكسيكيين والبورتوريكيين في الولايات